سمير كرم

"الدولية الاشتراكية"
إطار التراجعات النظرية والسياسية

من الظواهر التي صاحبت انتكاس النظام الحاكم في مصر عن المواقع العربية بالنسبة للقضايا القومية ـ الاستراتيجية والتحررية والسياسية والاقتصادية ... الخ ـ تراجع النظام نفسه على الصعيد الداخلي الى مواقع « الاشتراكية الديموقراطية » . وقد روجت اجهزة الاعلام والتنظيمات السياسية الخاضعة للنظام الحاكم في مصر لايديولوجية الاشتراكية الديمقراطية ، بشكل خاص خلال الفترة القصيرة التي سبقت تشكيل « الحزب الوطني الديمقراطي » ، الذي الفه رئيس النظام انور السادات ، في توقيت يتوافق ـ توافقا سياسيا وعقائديا ـ مع توجهاته الجديدة التي سار فيها صوب الصلح مع اسرائيل بعد تمتين التحالف بينه وبين الامبريالية الاميركية .

من ثم لم يكن من قبيل المصادفات ان لعبت « الدولية الاشتراكية » دورا ظاهرا ـ ولو بشكل جزئي ـ على الاقل في التأثير في سياسة النظام المصري ، وتسهيل قنوات الاتصال بينه وبين الصهيونية ومنظماتها ودولتها (اسرائيل) .

ولقد لمع اسم « الدولية الاشتراكية » في السياسة المصرية خلال الفترة التي سبقت مباشرة زيارة انور السادات للكيان الصهيوني في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٧ . ولم تلبث ان تكشفت بعض جوانب مساهمة « الدولية الاشتراكية » كمنظمة وكأحزاب منفردة في التمهيد لهذه الزيارة وتشجيع تلك السياسة . والدلائل كثيرة على ان مؤتمرات « الدولية الاشتراكية » لعبت دورا كأطار للقاءات مصرية ـ اسرائيلية رسمية وشبه رسمية ، حزبية وحكومية . وفي تلك الاثناء تقدم الحزب الحاكم في مصر (« حزب مصر العربي الاشتراكي » في